

أ.د. علي الشبل | أصول الثبات على دين الله

علي عبدالعزيز الشبل

ما شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم عنهم الى يوم لقاه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم يقول الله - 00:00:03
جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين يفعل الله ما يشاء. هذه الاية فيها هذه المنة العظيمة. في تثبيت الله لمن امن - 00:00:43

بعد منته عليهم بان هداهم للايمان. فان من هدي للايمان نالته هذه المنة الالهية العظمى التي لا اعظم منها من منة. فان اعظم الممن واجلها ان جعلنا الله عز وجل من - 00:01:03

عبداد المؤمنين ومن عباده الموحدين. ومن هذه النعم ان يثبت الله من امن على ايمانه حتى يموت ف تكون له الخاتمة الحسنة خاتمة اهل السعادة بخلاف من لم ثبتهم الله فماتوا على خاتمة اهل الشقاوة. تلكم الخاتمة السيئة. وهذه الاية استدل بها - 00:01:23
اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهمما الذي رواه السنن الامام احمد وغيره في اوسع احاديث عذاب القبر ونعيمه. فانه ما ذكر صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات جاءه ملكان فاقعده فيسأله اربعة - 00:01:53
اسئلة من ربك؟ وما دينك؟ ومن هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ السؤال الرابع وما عند ابي داود وما يدريك فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام ونبيي محمد وصلى الله عليه وسلم. فاذا قيل وما علمك وما يدريك؟ قال قرأت كتاب الله فعرفته. هذا تثبيت الله - 00:02:23

لذين امنوا في الحياة الدنيا. هي بالنسبة للاحياء في الدنيا. اما لهذا الذي مات فهو في اول منازل الآخرة وتثبيت اخر اعظم منه يثبت الله جل وعلا هؤلاء المؤمنين الذين ختم الله لهم بخاتمة - 00:02:53
في الايمان يوم لقاه. في العرصات عند السؤال وعند الوزن وعند دلهم الامر في الموقف العصيب. اهل الايمان مثبتون بتثبيت الله له. وهذا الثبات ايها الاخوة لا يتحصل بالامانى ولا بمحض الرغبة حتى تقوم مقوماته التي اعظمها - 00:03:13
ما ذكر الله فيه في وصف اهلهما يثبت الله الذين امنوا ان يكون من المؤمنين والذين امنوا في هذه اية تشمل الذين اسلموا لان الاسلام والايام اذا ذكر احدهما في النص اجتمع - 00:03:43

على الثاني فمن اسلم لله اي اذعن واخلس له بالتوحيد وانقاد له بطاعته وتبرأ وخلص من الشرك ومن اهله هو من ثبتهم الله.
والثبات لا يكون في اول الامر حتى - 00:04:03

ليستديم عليه ويموت عليه. وكلكم تقرأون في صلواتكم سرا وجهرا. اهدا الصراط المستقيم انتم مهديون. لكن ما معنى تكرار طلبكم هذا الامر؟ لتثبت على هذا هذه الهدایة على هذا الايمان والا تنزل ولا تنحرف. والهلكى كثيرون لكن النجاة النجاة - 00:04:23
قليلون. ولهذا ايها الاخوة اعظم اسباب الثبات واواعبها وادومها هو هذا الايمان وهذا الاسلام ولا سيما في اركانه العظام ومبانيه الكبار يثبت عليها المؤمن يجاهد نفسه ويحاسبها الا يفرط او يتخاذل عنها. فانه ان كان كذلك رجي له هذا - 00:04:53

المقام العظيم مقام الثبات. ودون هذا الثبات امور. فمنها الثبات على طاعة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اذا عمل العمل اثبته ومعنا اثبته اي داوم عليه. وهذا الذي يحبه الله من عمل عبده. فان الله لا يحب كثرة العمل. كما قال - 00:05:23
جل وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل اكثرا عملا. انما العبرة بالثبات على العمل والاستمرار عليه ولو كان يسيرا. سل نفسك يا رعاك الله، ما العمل الذي استمر عليه سواء من النواقل المتبعة للفرائض. لا تكون لهذا الم Cobb. الذي يجول ويصول مع - 00:05:53

عواطفه فهذا المنبت لا ظهرها ابقي ولا ارضا انقطع. اما المؤمن فانه يثبت ولو كان على عمل يسير وهذا وصف امكم عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا عمل - 00:06:23

قيل عملا ابته اي ادام عليه وبهذا الدوام يحب الله من عبده ذلك لماذا لانه اذا انساق مع عاطفته فما اسرع ما يمل. والملل في العبادة مستكرا قال صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين عنه خذوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا - 00:06:43
وهذا فيه قاعدة الثواب والجزاء من جنس العمل. ومن اسباب الثبات ايتها الاخوة الولوغ في هذا الدين برفق. لا بسطط واندفاع غير منضبط. انما بلين رفق وبعلم وهدى. قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين متين. فاوغلوا فيه برفق - 00:07:13

ولن يشاد الدين احد الا غلبه. والخوارج والغولات دخلوا في الدين شدة فما اسرع ما مرقووا منه وخرجوا منه. كما وصفهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فنسأله لنا و لكم - 00:07:43

ثباتا على دينه وان يختتم لنا لكم بخاتمة اهل الایمان وبخاتمة اهل السعادة وينزلنا من العلى من الجنة. نحن واياكم ووالدينا ووالديكم ومشائخنا وولاتنا اخواننا على سرر متقابلين. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:08:03

واصحابه اجمعين هذا سائل يسأل عن فضل واهمية التركيز على حفظ القرآن خصوصا في هذه الازمنة حفظ القرآن مقصود لغيره. اذا كان معه التفقه به والعمل به. واذا كان تلاوته وقراءته قضاء الليل والنهار بالترنم به. فهذا في القرآن - 00:08:33
فضيلة كما قاله عليه الصلاة والسلام لما من اصحابه رضي الله عنهم فقال لابي موسى عبدالله ابن لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة. قال لو علمت ذلك يا رسول الله لجبرته لك تحببها - 00:09:13

لا انه بهذا يرجو مدحه رسول الله او يرائي تحسين قراءته وتحببها النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن ليدخل السرور على قلبه وادخال السرور على النبي هي من من الطاعات وهو القرآن اذا جعله الانسان هجبره وانسه ومفزعه في وقت القلق - 00:09:33
والاضطراب وانشغال الناس بالدنيا كان ممن نال هذه الرتب في عنایته بكلام الله وليس المقصود مجرد الحفظ. بل التلاوة والتدبر. والوقوف على ما في القرآن من العبر واعظم ما فيه توحيد الله. والحد من الشرك به. يقرأ راجيا ثواب الله خاشيا - 00:10:03
سخط اذا مر بمواقع الرحمة وقف عندها وبكي وسأل الله من فضله اذا مر بمواقع العذاب خشي انه يقع عليه استعذ بالله من ذلك كما كان في هديه عليه الصلاة والسلام والله اعلم - 00:10:33

هذا السؤال كيف يبدأ المسلم في طلب العلم وبماذا يبدأ؟ ذكرنا جملة منه في الدرس قبل ذلك في محاضرة المغرب وازيد بيانا انه يبدأ بالمهما في اهم ما يحصل - 00:10:53

الى الله في دينه. في معرفة توحيد ربه. في الشهادتين بالذات يعرف معناهما. يعرف اركانها. يتعرف على نواقصها وما ينافيها. ثم في الصلاة يعرف كيف يصلى. في اوقاتها واركانها وواجباتها. ثم يكمل في ذلك في مستحباته. في ذات الصلاة وفيما يتبعها من النوافل - 00:11:13

ومثله في بقية اركان الاسلام. ثم يبدأ شيئا فشيئا. جاء مالك ابن الحويرث واخوه. الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان شابين لم يتزوجا. فلما زماه عليه الصلاة والسلام ثلثا وعشرين ليلة - 00:11:43
فرأى رغبتهما في انقلابهما الى اهليهما. فحثهما عليه الصلاة والسلام. ان اذا حضرت الصلاة يؤذن احدكم ولامكما اكبرهما. هذا العمل بالعلم. ثم يزداد في هذا التحصيل بملازمة اهل العلم يأخذ منهم ما تيسر. وهنا في هذا العلم يأتي انقطاع. ويأتي - 00:12:03
ثابت المنبت الذي يريد العلم كله جملة واحدة. لا يتدرج فيه لا يأخذ منه شيئا فشيئا هذا منبت لا علما يحصل ولا رتبة يقطعه كالمثبت. اما الذي يأخذ العلم شيئا فشيئا - 00:12:33

بحسب ما يحتاجه على اهل العلم الثقات.المعروفين به. فياخذ منهم بقدر هذا يحصل ويثبت مع تحصيله. وقد رأينا وسمعنا من اهل الشذوذ من اوتوا ذكاء فمن اعظم اسباب انحرافه وعدم ثباتهم وتتبعهم الشذوذ بالاقوال والانحراف في الطريق - 00:12:53

هو انهم لم يأخذوا العلم باصوله ولا عن اهله المعتبرين. ومن ذلك ان يكون امام هذا ويقول ويعتمد على فهمه وذكائه وفطنته. فهذا
ما اسرع ما يزلي ولا يثبت. من كان - 00:13:23
كتابه كان خطأً اكثراً من صوابه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين استغفر الله - 00:13:43